

Distr.: General  
21 November 2022  
Arabic  
Original: English

# المجلس الاقتصادي والاجتماعي



## لجنة التنمية الاجتماعية

الدورة الحادية والستون

15-6 شباط/فبراير 2023

البند 3 (ب) '3' من جدول الأعمال المؤقت\*

متابعة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية ودورة الجمعية العامة الاستثنائية الرابعة والعشرين: استعراض خطط الأمم المتحدة وبرامج عملها ذات الصلة بحالة الفئات الاجتماعية: خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، 2002

## عملية الاستعراض والتقييم الرابعة لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، 2002

### تقرير الأمين العام

موجز

يقدم هذا التقرير عملاً بقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي 8/2020. وهو يقدم تقييماً لعملية الاستعراض والتقييم الرابعة لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، 2002، على الصعيد الدولي. ويقدم التقرير لمحة عامة إلى عمليات الاستعراض والتقييم الإقليمية، إلى جانب وصف للاتجاهات العامة استناداً إلى تحليل لنتائج الاستعراضات والتقييمات الإقليمية وتحديد المسائل السائدة والناشئة والخيارات ذات الصلة في مجال السياسات العامة.



الرجاء إعادة استعمال الورق

\* E/CN.5/2023/1

191222 161222 22-26350 (A)



## أولا - مقدمة

- 1 - يقَدِّم هذا التقرير عملا بقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي 8/2020، المعنون "طرائق رابع استعراض وتقييم لخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام 2002".
- 2 - ويعرض التقرير استنتاجات عملية الاستعراض والتقييم الرابعة التي أجريت من قبل الدول الأعضاء وتُسَنِّت من خلال اللجان الإقليمية، على النحو المطلوب في الفقرة 7 من القرار 8/2020. ويتمشى هيكل التقرير مع التوجهات المتعلقة بالأولويات والمسائل المقابلة لها في خطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة، 2002. وهو يقدم لمحة عامة إلى عملية الاستعراض والتقييم في كل منطقة ويحدد التقدم المحرز والتحديات المواجهة في تنفيذ خطة عمل مدريد. وتقدم الاستنتاجات والتوصيات لكي تتظفر فيها الدول الأعضاء.
- 3 - ويمكن الاطلاع على التقارير الموجزة الكاملة التي أعدتها اللجان الإقليمية على الإنترنت على <https://www.un.org/development/desa/ageing/fourthreview/regional-reviews.html>.

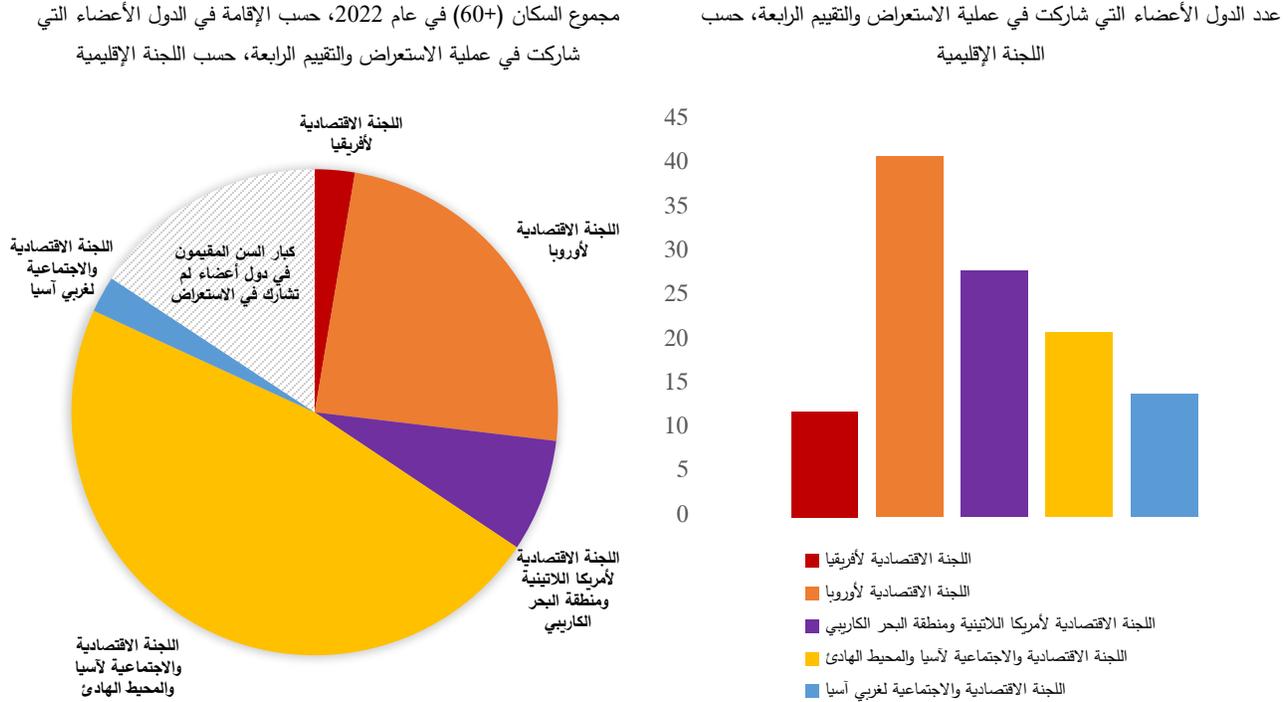
## ثانيا - لمحة عامة إلى دورة الاستعراض والتقييم الإقليمية الرابعة

- 4 - جرت دورة الاستعراض والتقييم الرابعة في سياق جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) المدمرة، التي أودت بحياة أكثر من 12 مليون من كبار السن بشكل مباشر أو غير مباشر في 24 شهرا، كان أكثر من نصفهم في بلدان الشريحة الدنيا من البلدان المتوسطة الدخل<sup>(1)</sup>. وعلى الرغم من أن الحكومات كانت تعمل في سياق يتسم بعدم اليقين والضغط المتزايد على الموارد أثناء استجابتها للأزمة، شاركت أربع من أصل سبع دول أعضاء في دورة الاستعراض والتقييم الرابعة، تمثل 84 في المائة من المساحة التي يقيم فيها كبار السن في جميع أنحاء العالم (انظر الشكل الأول).

(1) World Health Organization, "Global excess deaths associated with COVID-19 (modelled estimates)" <https://www.who.int/data/sets/global-excess-deaths-associated-with-covid-19-modelled-estimates> متاح على <https://www.who.int/data/sets/global-excess-deaths-associated-with-covid-19-modelled-estimates> (أُطِّع عليه في 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2022).

## الشكل الأول

شاركت أربع من أصل سبع دول أعضاء في عملية الاستعراض والتقييم الرابعة لخطة عمل مدريد، حيث يقيم 84 في المائة من كبار السن في جميع أنحاء العالم (2022)



المصدر: الأمم المتحدة، "مجموع السكان (كلا الجنسين معا) حسب الفئة العمرية المختارة، والمنطقة، والمنطقة دون الإقليمية والبلد، سنويا للفترة 1950-2100 (بالآلاف)"، التوقعات السكانية في العالم 2022.

5 - ونظمت اللجنة الاقتصادية لأفريقيا اجتماعا إقليميا لفريق خبراء يومي 12 و 13 تموز/يوليه 2022. وشارك في الاجتماع واضعو سياسات، وممثلون من مفوضية الاتحاد الأفريقي وغيرهم من أصحاب المصلحة، بما في ذلك منظمات من المجتمع المدني وأشخاص من كبار السن، لاستعراض وتقييم التقدم المحرز على الصعيدين الوطني والإقليمي نحو تنفيذ خطة عمل مدريد في أفريقيا. وقدمت اللجنة الاقتصادية لأفريقيا تقريرا عن عملية الاستعراض والتقييم الرابعة لتنفيذ خطة عمل مدريد في أفريقيا، 2018-2022. ويتضمن التقرير تقييما للتقدم المحرز، والتحديات والمسائل الناشئة المتصلة بتخطيط السياسات والبرامج المتعلقة بالشيخوخة وتنفيذها في السنوات الخمس الماضية. وتستند المساهمات الواردة من الدول الأعضاء إلى استبيانات ومبادئ توجيهية وضعت لتغطية المجالات الثلاثة ذات الأولوية في خطة عمل مدريد وعُدلت لتلائم الخصوصيات والسياقات القائمة في المنطقة. ويستند التقرير إلى بيانات ثانوية، بما في ذلك دراسات استقصائية للأسر المعيشية وبيانات سلاسل زمنية عن جميع البلدان من مصادر مختلفة.

6 - وقد عُقد المؤتمر الوزاري المعني بالشيخوخة في منطقة اللجنة الاقتصادية لأوروبا في روما يومي 16 و 17 حزيران/يونيه 2022، بالتعاون مع الفريق العامل الدائم المعني بالشيخوخة التابع للجنة الاقتصادية لأوروبا وحكومة إيطاليا. وسبق المؤتمر المنتدى المشترك الأول للمجتمع المدني والبحث العلمي، الذي عقد في 15 حزيران/يونيه 2022. وأعدت اللجنة الاقتصادية لأوروبا تقريرا تجميعيا إقليميا عن تنفيذ خطة عمل

مديرية الدولية للشيخوخة في منطقة اللجنة الاقتصادية لأوروبا في الفترة 2017-2022 (ECE/AC.30/2022/3)، استنادا إلى 40 تقريرا من التقارير الوطنية التي وردت إليها والتي سلطت الضوء على الإنجازات والتحديات في تنفيذ خطة عمل مدريد. وأصدرت اللجنة الاقتصادية لأوروبا أيضا تقريرا بعنوان "خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة/استراتيجية التنفيذ الإقليمية +20: 20 عاما من العمل من أجل إقامة مجتمعات مناسبة لجميع الأعمار في منطقة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا" للاحتفال بمحطة انقضاء 20 عاما في تنفيذ استراتيجية التنفيذ الإقليمية لخطة عمل مدريد. وقد اعتمد إعلان روما الوزاري لعام 2022 وإعلان المنتدى المشترك للمجتمع المدني والبحث العلمي في المؤتمر، وحددا خطة عمل السياسة العامة فيما يتعلق بتنفيذ خطة عمل مدريد في المنطقة بين عامي 2022 و 2027.

7 - وفي الفترة التي سبقت مؤتمر الاستعراض الإقليمي، أصدر المكتب دون الإقليمي للجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في ترينيداد وتوباغو تقريرا تجميعيا لمنطقة البحر الكاريبي وعقد اجتماعا افتراضيا لفريق خبراء بشأن موضوع "تزايد الشيخوخة في منطقة البحر الكاريبي: 20 عاما من خطة عمل مدريد" في 19 تشرين الأول/أكتوبر 2022. وشارك في الاجتماع ممثلون حكوميون، ومنظمات من المجتمع المدني وممثلون عن الأوساط الأكاديمية لمناقشة التقرير واستعراض السياسات العامة والبرامج المنفذة لمصلحة كبار السن. ويستند التقرير إلى إحصاءات وطنية ودولية، ومعلومات جمعت عن السياسات العامة، والبرامج والخدمات الحكومية المتعلقة بكبار السن، ومقابلات مع ممثلي منظمات المجتمع المدني. وقدمت التوصيات المنبثقة عن الاستعراض دون الإقليمي، بدورها، مساهمة لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ خطة عمل مدريد والاتفاقات الإقليمية اللاحقة. وعُقد المؤتمر الإقليمي الحكومي الدولي الخامس المعني بالشيخوخة وحقوق كبار السن في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في سانتياغو في الفترة من 13 إلى 15 كانون الأول/ديسمبر 2022.

8 - ونظمت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ عملية الاستعراض والتقييم الإقليمية لخطة عمل مدريد في آسيا والمحيط الهادئ، ابتداء من عام 2020. وتألفت العملية من ترشيحات لجهات الاتصال الحكومية المعنية بالشيخوخة، ومشاورات وعملية لبناء القدرات بشأن إجراء دراسة استقصائية وطنية طوعية، وأربع مشاورات مع جهات غير حكومية من أصحاب المصلحة، واجتماع حكومي دولي عقد في بانكوك في الفترة من 29 حزيران/يونيه إلى 1 تموز/يوليه 2022. وفي الاجتماع الحكومي الدولي، عرضت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ نتائج عملية الاستعراض، بما في ذلك موجز الدراسات الاستقصائية الوطنية الطوعية البالغ عددها 22 دراسة، التي تمثل 85 في المائة من السكان البالغين من العمر 60 سنة وما فوق. وشارك أصحاب المصلحة المعنيون في الاجتماع، مما أتاح فرصة للدول الأعضاء لمناقشة التقدم المحرز، والتحديات المتبقية، والثغرات، والأولويات الجديدة. وُحدت مواضيع الرعاية الطويلة الأجل، والتحول الرقمي، والبيانات، وتغير المناخ والحماية الاجتماعية باعتبارها بعض المجالات ذات الأولوية للمستقبل. واعتمدت وثيقة ختامية في الاجتماع.

9 - ونظمت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بالشراكة مع المكتب الإقليمي للدول العربية التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان، الاستعراض الرابع لخطة عمل مدريد في المنطقة العربية. وأنجزت عملية الاستعراض على مدى سنة، اتفقت خلالها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا مع الدول الأعضاء على منهجية الاستعراض، وساعدت الدول الأعضاء في إعداد تقارير الاستعراض الوطنية الخاصة بها ونظمت عدة حوارات بين أصحاب المصلحة المتعددين. وتوجت عملية الاستعراض بمؤتمر استعراض

إقليمي عقد في بيروت في حزيران/يونيه 2022. وأسفرت عملية الاستعراض عن تقرير استعراض إقليمي ووثيقة ختامية قيّم فيهما التقدم المحرز وحددت الثغرات والتحديات في تنفيذ خطة عمل مدريد في جميع أنحاء المنطقة العربية وشلّط الضوء على المسائل الناشئة وقصص النجاح.

## ثالثاً - كبار السن والتنمية

### ألف - المشاركة النشطة في المجتمع والتنمية

10 - تشكل حماية واحترام حق كبار السن في المشاركة في المجتمع والتنمية عنصراً رئيسياً في جميع خطوات السياسات العامة ومراحلها. ومن المهم تحديد وفهم وإزالة العقبات القانونية والاجتماعية والمالية وغيرها من العقبات التي تحول دون تمكن كبار السن الراغبين والقادرين من البحث عن فرص المشاركة في المجتمع والتنمية وإيجادها.

11 - وأبلغت جميع اللجان الإقليمية عن الإجراءات التي تهدف إلى تعزيز المشاركة النشطة لكبار السن في المجتمع والتنمية. غير أن هذه المعلومات قد تكون أقل فائدة، من منظور واضعي السياسات، عندما لا تكون مصحوبة بتدابير تحدد العوامل المحددة التي تحفز المشاركة (سواء كان الانخراط في العمل متعمداً أو بغرض توليد الدخل) أو تعوق المشاركة (بسبب التمييز في العمل أو الافتقار إلى وسائل النقل التي يمكن استخدامها بسهولة). وعند النظر في المساهمة المالية لكبار السن، من المهم تجنب إظهار أي تحيز فيما يتعلق بالإنتاجية. فعلى سبيل المثال، إذا اختار كبار السن عدم المشاركة في أشكال المشاركة ذات القيمة الاقتصادية أو كانوا غير قادرين على القيام بذلك، فإن وضع مفاهيم سلبية بشأن عدم المشاركة ينتهك الاستقلال الذاتي<sup>(2)</sup>.

12 - ويتسم التقدم المحرز في تنفيذ التدابير الرامية إلى تمكين كبار السن من المشاركة الكاملة والمتساوية في صنع القرار على جميع المستويات بالتحديات الكبيرة عبر المناطق. فالقانون في الدانمرك، على سبيل المثال، يلزم جميع المجالس البلدية بإنشاء مجلس للمواطنين من كبار السن، ينتخبه كبار السن في انتخابات مباشرة. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، أبلغت بعض الحكومات عن تعزيز العمل التطوعي في البيئات المشتركة بين الأجيال. ويضطلع كبار السن في أفريقيا بأدوار تقليدية في حل المنازعات ويقودون المجتمع المحلي في أوقات الأزمات، وهو أمر متكرر الحدوث في معظم البلدان في أفريقيا. غير أن هذه الأدوار الهامة ليست موثقة توثيقاً جيداً. وفي حين يعترف في بعض الدول الأفريقية بأن كبار السن هم أصحاب مصلحة رئيسيون في صياغة السياسات واستعراضها، تبلغ بلدان أخرى عن عدم وجود تشاور مع كبار السن وعن عدم مشاركتهم بطريقة مجدية.

### باء - العمل وشيخوخة القوى العاملة

13 - في مجال العمل، يقتضي الاعتراف بالتنوع لدى كبار السن تطبيق نظم تدعم كبار السن غير القادرين على العمل أو الذين يختارون ألا يعملوا، بالتزامن مع تمكين الآخرين الذين يستطيعون العمل

(2) Zachary Morris, Jennifer Madans and Daniel Mont, "Measuring the autonomy, participation, and contribution of older people," background ورقة معلومات أساسية أعدت لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، كانون الأول/ديسمبر 2021.

ويرغبون فيه من الاستمرار في القيام به. وفي إطار هذه النظم، يستطيع كبار السن استكشاف المراحل الانتقالية المستقبلية متحررين من الخوف وانعدام الأمن. غير أن التقارير الواردة من الدول الأعضاء والمعدة من القاعدة إلى القمة تكشف عن واقع مختلف بالنسبة للكثيرين من كبار السن.

14 - وتشير النتائج المستخلصة من منطقتي اللجنة الاقتصادية لأفريقيا واللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي إلى أن عددا كبيرا من كبار السن يواجهون العمل بسبب عدم الحصول على دخل تقاعدي أو عدم كفاية هذا الدخل. وليس لدى معظم الدول الأفريقية تشريعات لدعم فرص العمل لكبار السن، في حين أن اتفاقية البلدان الأمريكية بشأن حماية حقوق الإنسان لكبار السن في منطقة اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تصف نطاق حق كبار السن في العمل وتتص على معايير خاصة بكبار السن.

15 - وفي المنطقة الأوروبية، بالرغم من أن العديد من خطط العمل الشاملة يوجد ويُنفذ في مختلف ميادين تدخلات السياسات التي تستهدف كبار السن على وجه التحديد وتدعم مشاركتهم في سوق العمل، فإن هذه الخطط كثيرا ما لا تقترن بقوانين وطنية شاملة تحمي على وجه التحديد حقهم في العمل والوصول إلى سوق العمل. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، على الرغم من عدم وجود إحصاءات دقيقة عن نسبة العاملين بأجر من كبار السن، هناك اتجاه عام للمبادرات التي تتخذها الحكومات لإتاحة الفرص لكبار السن للاستمرار في أن يكونوا نشطين اقتصاديا، ولكن مع وجود تفاوتات بين مختلف البلدان. وتكتسي زيادة فرص العمل لكبار السن أهمية خاصة بالنسبة للدول الأعضاء في منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ التي تعاني من تقلص القوى العاملة.

16 - ومع ازدياد طول العمر، واستمرار الثغرات وأوجه القصور في الأحكام القائمة المتعلقة بالمعاشات التقاعدية، وازدياد تكلفة تمويل المعاشات التقاعدية، ستحتاج حكومات كثيرة إلى أن يواصل مزيد من كبار السن العمل لفترة أطول عن طريق تنفيذ جملة أمور من قبيل الزيادات في سن التقاعد. ولكن بمراعاة أن متوسط العمر المتوقع للعاملين من ذوي الدخل المنخفض يقل عن غيرهم، سيكون لربط سن التقاعد بازدياد طول العمر أثر تراجمي. ويفقد العمال من كبار السن ممن يُتوقع أن يعيشوا حياة أقصر نسبة أكبر من دخلهم المتوقع مدى الحياة من المعاشات التقاعدية مقارنة بأولئك الذين يُتوقع أن يعيشوا حياة أطول. وإذا كانت المكاسب في طول العمر تقيد أصحاب الدخل المرتفع أكثر من غيرهم، على نحو ما فعلت في العديد من الدول الأعضاء في العقود الأخيرة، فإن هذا الأثر التراجمي سيزداد بمرور الوقت<sup>(3)</sup>.

## جيم - التنمية الريفية والتوسع الحضري

17 - التوسع الحضري السريع وشيخوخة سكان العالم هما اتجاهان متقاطعان يتطلبان اهتماما عاجلا من واضعي السياسات. غير أن التقارير الواردة من الدول الأعضاء بشأن هذا المجال محدودة وهي تحدد مشهدا للسياسات العامة يتسم بالتنوع، حيث أبرزت بعض الحكومات التنمية الإقليمية بوصفها مجالاً هاماً من مجالات السياسة العامة، مع اتخاذ تدابير تستهدف البلديات الصغيرة والمناطق الريفية، وأبلغت حكومات أخرى عن ضعف القدرة على تحسين الظروف المعيشية والبنى التحتية لكبار السن في المناطق الحضرية

*World Social Report 2022: Leaving No One Behind in an Ageing World* (United Nations publication, (3) forthcoming).

والريفية والنائية التي تعاني من نقص الخدمات. ولا تقدم الدول الأعضاء في جميع المناطق تقارير كافية عن التدابير الرامية إلى دعم المزارعين من كبار السن، الذين كثيرا ما يعانون من آراء سائدة ومفطرة في التبسيط تصفهم بأنهم غير منتجين وغير قادرين على اعتماد التكنولوجيات والممارسات الجديدة. ويعتمد العديد من المزارعين من كبار السن في المناطق الريفية على زراعة الكفاف وعادة ما يجدون أنفسهم في حلقة مفرغة من الفقر بسبب تأثير تغير المناخ.

## دال - إمكانية الوصول إلى المعارف والتعليم والتدريب

18 - سلط مؤتمر قمة الأمم المتحدة لتحويل التعليم<sup>(4)</sup> الضوء على أهمية اعتماد نهج يمتد مدى الحياة إزاء التعليم والتعلم للتصدي للمجموعة المعقدة من التحديات التي تواجهها المجتمعات اليوم. وقد اعتُمد هذا النهج في خطة عمل مدريد ودعا إلى تكافؤ الفرص طوال الحياة فيما يتعلق بمواصلة التعليم، والتدريب وإعادة التدريب، وكذلك الاستفادة الكاملة من خبرة الأشخاص من جميع الأعمار، مع الاعتراف بفوائد تزايد الخبرة مع التقدم في العمر.

19 - وأبلغت جميع اللجان الإقليمية عن إجراءات تهدف إلى تعزيز إمكانية حصول كبار السن على المعارف والتعليم والتدريب، وهي إجراءات تُتخذ في سياقات مختلفة. وفي منطقة لا يحصل فيها ما يقرب من 40 في المائة من كبار السن على تعليم نظامي، بذلت بعض الحكومات الأفريقية جهودا لتحسين معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة. وبالمثل، على الرغم من وضع برامج للإلمام بالقراءة والكتابة والتعليم لكبار السن في منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، لا تزال معدلات الأمية مرتفعة في البلدان العربية. وفي السياق الأوروبي، تشير معظم الحكومات صراحة إلى الجهود الرامية إلى زيادة تعزيز مهارات الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية، مع مراعاة أن معدلات مشاركة كبار السن في التعليم والتدريب انخفضت خلال جائحة كوفيد-19، عندما تحولت هذه الخدمات إلى الإنترنت.

## هاء - التضامن بين الأجيال

20 - تبين التقارير الواردة من اللجان الإقليمية أن التضامن بين الأجيال يفهم على نطاق واسع باعتباره التماسك الاجتماعي بين الأجيال. وتبرز اللجنة الاقتصادية لأفريقيا أن التضامن بين الأجيال أمر أساسي لنقل معارف الشعوب الأصلية. وتقدم اللجنة الاقتصادية لأوروبا تقارير عن مختلف الإجراءات التي تتخذها الحكومات في المنطقة، بما في ذلك تعزيز الحوار بين الأجيال المتعددة والتعلم فيما بين الأجيال، ونقل المعارف والمهارات، والتدريب التفاعلي على المهارات الرقمية، ونقل الثقافة. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، يلقي كبار السن محاضرات توعوية واجتماعية ودينية للشباب.

21 - غير أنه ليس من الواضح ما إذا كانت التدابير المبلغ عنها بشأن التضامن بين الأجيال تستخدم نهجا قائما على الحقوق لضمان كرامة الناس وقدرتهم على التعبير ورفاههم. ويستند دليل للتضامن بين الأجيال وضع مؤخرا إلى 10 دراسات حالات فردية قطرية ويسلط الضوء على أن جميع الأنشطة المشتركة بين الأجيال ينبغي أن تسترشد بمبادئ الحقوق المتمثلة في المشاركة، والمساءلة، وعدم التمييز والمساواة،

(4) انظر <https://transformingeducationsummit.sdg4education2030.org/>

والتمكن والشرعية<sup>(5)</sup>. وهذه المبادئ حاسمة الأهمية، لا سيما في سياق التنمية المستدامة، حيث يتجاوز التضامن بين الأجيال العلاقات بين الممثلين الأحياء حاليا لمختلف الأجيال ليشمل الأجيال المقبلة التي لم توجد بعد (انظر A/68/322).

## واو - القضاء على الفقر والحماية الاجتماعية

22 - يشكل منع الفقر والحد منه شرطين أساسيين لرفاه كبار السن ومشاركتهم الكاملة في مجتمعاتهم المحلية. وتتفاوت معدلات الفقر في هذه الفئة تفاوتاً كبيراً فيما بين المناطق وداخلها وكثيراً ما تعكس فجوات نظامية وهيكلية تؤثر على جميع السكان. وتؤدي الأزمات، المتصلة بالمناخ والنزاع على حد سواء، إلى ارتفاع مستويات الفقر بين كبار السن. ففي لبنان، على سبيل المثال، تظهر البيانات المقلقة المتعلقة بتأثير الأزمات على الفقر أن النسبة المئوية لكبار السن الذين يعانون من فقر متعدد الأبعاد بلغت 78 في المائة في عام 2021.

23 - وسلطت أزمة جائحة كوفيد-19 الضوء على المخاطر الاقتصادية التي يواجهها الكثير من كبار السن وأدت إلى تفاقمها، على نحو ما لوحظ في عدد من الاستعراضات الإقليمية. وفي الوقت نفسه، تسببت الجائحة في استجابات حكومية ناجحة لمعالجة هذه المشكلة. فعلى سبيل المثال، أفادت اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بأن تلقي المعاشات التقاعدية أثناء الجائحة ربما يكون قد خفف من حدة زيادة قدرها 34,9 نقطة مئوية في الفقر و 22,9 نقطة مئوية في الفقر المدقع، في المنطقة.

24 - وتتصدى الدول الأعضاء لانعدام أمن الدخل بين كبار السن على عدة جبهات. وتحدد عدة حكومات دعم العمالة بوصفه تدبيراً هاماً في هذا السياق. وتتسم الحماية الاجتماعية، بما في ذلك النظم القائمة على الاشتراكات وغير القائمة على الاشتراكات على السواء، بأهميتها الأساسية لضمان الأمن الاقتصادي لكبار السن وهي أحد الإجراءات السياساتية الأساسية التي تحددها الحكومات في جميع أنحاء العالم فيما يتعلق بأداء الفئات المسنة من السكان ورفاه كبار السن. وتتفاوت تغطية نظم الحماية الاجتماعية وكفائتها تفاوتاً كبيراً فيما بين المناطق وداخلها وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمسائل نظامية أخرى، ولا سيما حالات العمالة غير النظامية. ويلاحظ كذلك في الاستعراضات الإقليمية أن نظم المعاشات التقاعدية القائمة كثيراً ما تعزز أوجه عدم المساواة بين الجنسين، وكذلك الفجوات بين مختلف أنواع العمال، مثل موظفي القطاع العام والخاص. ولا يستطيع العاملون في الاقتصاد غير النظامي المشاركة في نظم المعاشات التقاعدية القائمة على الاشتراكات وهم من ثم أكثر عرضة للفقر في سن الشيخوخة. ولا تزال الفجوات السائدة بين الجنسين في المعاشات التقاعدية تؤدي إلى ارتفاع معدلات الفقر بين المسنين.

25 - وتفيد اللجنة الاقتصادية لأفريقيا بأن جزءاً صغيراً فقط من كبار السن في المنطقة مشمول بنظام للمعاشات التقاعدية، حيث شملت التغطية العامة للحماية الاجتماعية في أفريقيا في عام 2020 ما نسبته 17 في المائة من السكان، على الرغم من أن هذا يخفي اختلافاً متنوعاً بين المناطق دون الإقليمية. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، يطبق لدى معظم الدول الأعضاء شكلٌ من

(5) HelpAge International, "Bringing generations together for change: learning from intergenerational approaches to address issues facing older and younger people", 2022. متاح على <https://www.helpage.org/what-we-do/society-for-all-ages/bringing-generations-together-for-change/>

أشكال نظم المعاشات التقاعدية، غير أن تغطية المعاشات التقاعدية القائمة على الاشتراكات كثيرا ما تكون منخفضة، وتتفاوت الاستحقاقات تفاوتًا كبيرًا.

26 - ويشمل التقدم المحرز في نظم الحماية الاجتماعية في منطقة اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي توسيع نطاق التغطية والاستحقاقات، وإنشاء البنى التحتية وتعزيزها، وبناء أو توسيع نظم التحويل القائمة على الاشتراكات وغير القائمة على الاشتراكات، وإبراز الحاجة إلى إدراج الرعاية والدعم في نظم الحماية الاجتماعية. ويحصل نحو 70 في المائة من السكان البالغين من العمر 65 سنة وما فوق في منطقة أمريكا اللاتينية على معاش تقاعدي قائم على الاشتراكات أو غير قائم على الاشتراكات. ويلاحظ أيضا إحراز تقدم في البلدان في جميع أنحاء منطقة اللجنة الاقتصادية لأوروبا، التي تتخذ خطوات لإصلاح أو تحديث نظم المعاشات التقاعدية الخاصة بها من أجل ضمان كفايتها واستمراريتها في الأجل الطويل.

## زاي - حالات الطوارئ

27 - تؤدي حالات الطوارئ دائما إلى نشوء شواغل في مجال حقوق الإنسان، بما في ذلك شواغل تتعلق بكبار السن، أو إلى تفاقمها، لأن السن كثيرا ما يضاعف أشكالا أخرى من الضعف أو عدم المساواة التي تتراكم على مدى الحياة. ويحق لكبار السن التمتع بحماية متساوية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني (انظر A/HRC/42/43).

28 - وتفيد الحكومات الأفريقية بأن عمليات تقييم الاحتياجات واستجابات السياسات لحالات الطوارئ تستهدف عادة الأطفال، والنساء والشباب. وفي حين أن عددا قليلا من الدول الأعضاء أدرج حكما خاصا بكبار السن، توجد ثغرات صارخة في التقييم والتخطيط للكوارث على الصعيد المحلي، اللذين نادرا ما يستهدفان كبار السن. وتفيد التقارير بعدم إحراز تقدم كاف في مجال السياسات العامة في الدول الأعضاء التي تعاني من نزاعات متوترة.

29 - وأبلغت اللجنة الاقتصادية لأوروبا واللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي عن العديد من الاستجابات المبتكرة للتصدي لتأثير جائحة كوفيد-19 على كبار السن. ففي سلوفاكيا، على سبيل المثال، اعتمدت عدة تعديلات تشريعية لتيسير حصول كبار السن على خدمات الرعاية الصحية عن بعد.

30 - وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ، كثيرا ما تغفل احتياجات كبار السن في الأزمات الإنسانية وحتى بعد الكوارث. وأدرج عدد قليل من الحكومات كبار السن في خططه الوطنية لإدارة الكوارث والإغاثة الإنسانية. ولم يعترف سوى عدد قليل من الدول الأعضاء بمساهمة كبار السن في التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه. وبالمثل، وضعت بعض الحكومات في منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا خططا للاستجابة لحالات الطوارئ، وأخذ عدد قليل منها في الاعتبار احتياجات كبار السن في حالات الطوارئ، ولكن ليس لدى معظمها خطط للتعامل مع الأزمات.

## رابعا - النهوض بالصحة والرفاه في سن الشيخوخة

### ألف - تعزيز الصحة وتحقيق الرفاه طوال الحياة

31 - وفقا للجنة الاقتصادية لأفريقيا، يقيم 45 في المائة فقط من كبار السن في المنطقة بالقرب من خدمات الرعاية الصحية، ولا يتمكن حوالي 40 في المائة من الحصول على الرعاية الطبية عند الحاجة.

واستجابة لذلك، اعتمدت بعض الحكومات في المنطقة أطرا سياساتية وتشريعية ذات صلة. غير أن عوامل قلة الموارد المالية والبشرية، وعدم كفاية آليات المشاركة والإبلاغ المتعددة أصحاب المصلحة، وعدم وجود طرق مستدامة ومجدية للأفريقيين من كبار السن للتعبير عن آرائهم، قد تشكل حواجز أمام التنفيذ. وأبلغت اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي عن إحراز تقدم كبير في تعزيز المؤسسات التي تركز على الصحة والشيخوخة في المنطقة، ببرامج وسياسات تتضمن منظورا متمحورا حول الإنسان وأكثر شمولاً للجميع.

## باء - حصول الجميع على خدمات الرعاية الصحية على قدم المساواة

32 - يحق لكبار السن الحصول على الخدمات والسلع والمرافق الصحية، على قدم المساواة مع الفئات العمرية الأخرى. وتبلغ مناطق اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا عن إحراز تقدم في تنفيذ التدابير الرامية إلى ضمان التغطية الصحية الشاملة والمساواة في الحصول على الخدمات الصحية. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، أولي اهتمام كبير للحد من مشتريات الأدوية من الأموال الخاصة. ونفذت عدة حكومات في المنطقة تدابير لمنع التمييز ضد كبار السن في البروتوكولات والقرارات الطبية المتعلقة بالموارد الطبية والعلاج فيما يتعلق بكوفيد-19. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، قدمت بعض الحكومات إعانات مالية لتغطية نفقات الرعاية الصحية في إطار ضمان توفير الرعاية الصحية الميسورة التكلفة لكبار السن. وأبلغ العديد من البلدان عن استخدام التكنولوجيا الرقمية في الرعاية الصحية.

33 - وتختلف التدابير المتخذة لتوفير خدمات الرعاية الصحية لكبار السن في المنطقة العربية من بلد إلى آخر. ويتفاوت التقدم المحرز في تعزيز إمكانية الحصول على الخدمات الصحية في المنطقة ويشمل، على سبيل المثال، قيام العراق بإنشاء أفرقة طبية متنقلة لأسر كبار السن أو الأسر التي يعيش فيها كبار في السن. ووفقا للقرارات الواردة من منطقة اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، تتسم إمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية بالمحدودية في معظم الدول الأعضاء. وتشمل بعض استجابات السياسات العامة تطبيق سياسة إعفاء من دفع أقساط التأمين للأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 70 عاما وما فوق في غانا، أو توفير خدمات صحية مجانية تشمل الرعاية المنزلية لحماية كبار السن من الإصابات الناجمة عن السقوط في منازلهم في السودان.

34 - وتبلغ اللجنة الاقتصادية لأوروبا عن التدابير المتعددة المتخذة في المنطقة لتحسين إمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية. فعلى سبيل المثال، أبلغت بعض الدول الأعضاء عن تدابير لتطبيق معايير السلامة الرامية إلى منع الإصابات التي يتعرض لها كبار السن في المنزل وفي خدمات النقل.

35 - واتخذت تدابير جديدة بشأن توفير الرعاية الملطفة في عدة مناطق. وإضافة إلى الحكومات، هناك جهات فاعلة هامة أخرى تقدم الدعم، ولا سيما المنظمات غير الحكومية. وتشمل الجهود المبذولة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تعزيز برامج التدريب وتخصص المهنيين الصحيين. وتتكف لكسمبرغ، في السياق الأوروبي، على وضع مجموعة شاملة من الاستراتيجيات المتعلقة بزيادة طول العمر تشمل خطة لنهاية العمر تتناول، في جملة أمور، الرعاية الملطفة ووضع الوصية في نهاية الحياة.

## جيم - كبار السن وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

36 - تؤدي أوجه عدم المساواة الملحوظة، داخل البلدان وفيما بينها، إلى تعطيل التقدم في الاستجابة لفيروس نقص المناعة البشرية، ويزيد فيروس نقص المناعة البشرية من تعميق هذه التفاوتات. ووفقاً للأمم المتحدة<sup>(6)</sup>، تكشف بيانات جديدة أن ما يقرب من 1,5 مليون إصابة جديدة بفيروس نقص المناعة البشرية حدثت في عام 2021، أي حوالي مليون إصابة أكثر من الأهداف العالمية. وشهدت أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأمريكا اللاتينية جميعها زيادات في الإصابات السنوية بفيروس نقص المناعة البشرية على مدى العقد الماضي، غير أن المنطقة الأفريقية هي الوحيدة التي أفادت بمعلومات مستكملة عن تنفيذ الإجراءات الرامية إلى دعم مجتمعات كبار السن المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، أو عن الإجراءات المتخذة لدعم كبار السن بوصفهم مقدمي رعاية لأقارب مصابين وأفراد الأسرة الباقين على قيد الحياة.

## دال - تدريب مقدمي الرعاية والمهنيين الصحيين

37 - يفتقر العديد من المهنيين الصحيين ومقدمي الرعاية إلى التوجيه والتدريب للتعرف على التراجعات في القدرات الذاتية وإدارتها بشكل فعال. ومن المهم من ثم توسيع نطاق الفرص التعليمية في ميدان طب الشيخوخة وعلم الشيخوخة لجميع المهنيين الصحيين العاملين مع كبار السن، بمن فيهم العاملون في قطاع الخدمات الاجتماعية ومقدمو الرعاية الأسرية. ونظراً للأهمية التي حظيت بها الرعاية الطويلة الأجل في دورة الاستعراض والتقييم الرابعة، يدرج تدريب مقدمي الرعاية كأحد التدابير العديدة المتخذة لمعالجة مسألة تقديم الرعاية والدعم لمقدمي الرعاية<sup>(7)</sup>. وينبغي أن يبرز تدريب مقدمي الرعاية والمهنيين الصحيين أهمية الشراكات التي تشمل كبار السن، والعاملين في مجال الرعاية الصحية الأولية، والأسرة والمجتمع المحلي للحفاظ على رفاه الناس مع تقدمهم في السن.

38 - ولاحظت اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي استمرار وجود تفاوتات في تدريب المهنيين الصحيين المتخصصين. فعلى سبيل المثال، في حين أن المكسيك تعيد بأن مواقع التدريب الـ 21 للمقيمين في طب الشيخوخة فيها تخدم ما بين 100 و 150 اختصاصياً طبياً سنوياً، فإن دولة بوليفيا المتعددة القوميات وبنا لديهما 32 و 35 اختصاصياً، على التوالي، للبلاد بأكمله. واستحدثت بعض الحكومات في المنطقة العربية برامج تعليمية متخصصة في مجال طب الشيخوخة. وتبلغ دولة فلسطين عن توفير دورات تدريبية لمقدمي الرعاية، على غرار ما تبلغ بلدان أخرى في جميع أنحاء العالم، مثل أرمينيا، وبيلاروس، والسويد، وقبرص، ومالطة، ومنغوليا، واليابان، من بين بلدان أخرى كثيرة. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، تشمل أمثلة بناء القدرات استحداث مبادرات في أستراليا لزيادة اعتماد الصحة الرقمية، على سبيل المثال، من خلال تدريب القوى العاملة.

39 - وفي السياق الأوروبي، أبلغت حكومات عديدة عن توسيع وإصلاح القدرات التدريبية للعاملين في مجال الرعاية الصحية والاجتماعية. واعتمد عدد منها نهجاً شاملاً للوصول إلى مستويات كافية من المهنيين

Joint United Nations Programme on HIV/AIDS (UNAIDS), *In Danger: UNAIDS Global AIDS* (6) *Update 2022* (Geneva, 2022)

(7) المسألة 2 في إطار التوجيه الثالث ذي الأولوية (ضمان تهيئة البيئات التكنولوجية والداعمة).

في مجال الرعاية، متجاوزا التدريب ليشمل أيضا ظروف العمل، التي تغطي مجموعة واسعة من المسائل من وقت العمل إلى الأجور، فضلا عن الظروف المادية والمتطلبات النفسية لمكان العمل.

## هاء - احتياجات كبار السن في مجال الصحة النفسية

40 - قبل جائحة كوفيد-19، كان واحد من كل سبعة من كبار السن في العالم يعاني من اضطراب نفسي<sup>(8)</sup>، ومع ذلك فإن خدمات الصحة النفسية ليست متاحة بسهولة لكبار السن في العديد من البلدان. فاللجنة الاقتصادية لأفريقيا، على سبيل المثال، تلاحظ أن خدمات الصحة النفسية عموما ليست متاحة عادة في أفريقيا وأن انتشار اضطرابات الصحة النفسية غير موثق أو مفهوم جيدا في المنطقة. ونتيجة لذلك، فإن الصحة النفسية لكبار السن ممثلة تمثيلا ناقصا في السياسات العامة والبرامج.

41 - ويوجه كل من اللجنة الاقتصادية لأوروبا واللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي الانتباه إلى تأثير الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية على صحة كبار السن ورفاههم. وتعتمد الدول الأعضاء مبادرات تستهدف التصدي للشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية بين كبار السن، لا سيما وأن ذلك تقاوم من جراء القيود المفروضة بسبب كوفيد-19. وفي المنطقة الأوروبية، وضعت نظم للكشف عن الشعور بالوحدة والإشارة إليه باستخدام انتلافات محلية، على سبيل المثال على مستوى البلديات في هولندا والرادارات والدوريات المجتمعية في المناطق النائية في البرتغال.

42 - وتفيد اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ بأن مسائل الصحة النفسية لكبار السن لم تصبح أولوية إلا في عدد قليل من البلدان. وفي المنطقة العربية، تشمل المبادرات استراتيجية وطنية متعددة القطاعات لكبار السن في تونس، حيث تسعى الحكومة إلى توفير الخدمات الصحية والنفسية لكبار السن، لا سيما في أوقات الأزمة، أو فقدان الأحباء أو التعرض للعنف.

## واو - كبار السن والإعاقات

43 - ترتبط الشيخوخة والإعاقة ارتباطا وثيقا. وتتسم احتياجات كبار السن ذوي الإعاقة والمخاطر التي يتعرضون لها والتحديات التي يواجهونها في الحصول على المساعدة التي يحتاجون إليها بأنها لا تفهم بشكل جيد وكثيرا ما تترك دون معالجة. وعلاوة على ذلك، يستبعد كبار السن ذوو الإعاقة من السياسات الاجتماعية الوطنية والدولية، بسبب الافتقار إلى بيانات كافية مصنفة حسب العمر عن الإعاقة.

44 - واتخذت عدة دول أفريقية تدابير تستهدف كبار السن ذوي الإعاقة. فعلى سبيل المثال، سنت مالي قانونا للنهوض بحالة كبار السن ذوي الإعاقة وحمايتهم لتحسين إمكانية الوصول إلى بيئات سكنية أفضل، وإلى التسهيلات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، والنقل، وخدمات الرعاية الصحية. وتفيد اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ بأن بعض الحكومات يقدم خدمات إعادة التأهيل والتكنولوجيا المساعدة لكبار السن ذوي الإعاقة ولكن عددا قليلا فقط من البلدان في المنطقة لديه خطط وبرامج شاملة للأشخاص ذوي الإعاقة.

(8) Institute for Health Metrics and Evaluation, Global Health Data Exchange. متاح على

<https://vizhub.healthdata.org/gbd-results/> (اطلع عليه في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2022).

45 - وتفيد اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا بأن كبار السن يمكن أن يستفيدوا من السياسات والمبادرات المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة ولكن غالبية هذه السياسات لا تأخذ في الاعتبار احتياجات كبار السن وأفضليتهم على وجه التحديد. وفي الكويت، يتمتع كبار السن ذوي الإعاقة بمزايا نقل خاصة، ومراكز خدمات متنقلة للوصول إليهم أينما كانوا، وإمكانية الوصول إلى مواقف السيارات في جميع المرافق التي يرتادونها، والأولوية في معاملاتهم في جميع المؤسسات، ووسائل النقل العام المكيفة لاستخدامها من قبل ذوي الإعاقة لتلبية احتياجاتهم.

## خامسا - ضمان تهيئة بيئات تمكينية وداعمة

### ألف - السكن والبيئة المعيشية

46 - وجهت الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان الانتباه إلى مسؤولية الدول عن تعزيز المجتمعات المحلية والبيئات الشاملة للجميع والمراعية للمسنين وتزويد كبار السن بمجموعة من خدمات الدعم التي تعزز كرامتهم واستقلالهم الذاتي واعتمادهم على النفس، لتمكينهم من البقاء في منازلهم، مع مراعاة إرادتهم وأفضليتهم الفردية (انظر A/77/239). ومن المهم أيضا مراعاة ترتيبات المعيشة داخل السكن، لأنها تمثل أقرب البيئات الاجتماعية والمادية لكبار السن وتؤثر على رفاههم الاقتصادي، وصحتهم النفسية الاجتماعية ورضاهم عن الحياة<sup>(9)</sup>. ومهما كانت ظروف كبار السن، يحق لهم جميعا العيش في بيئة تعزز قدراتهم.

47 - وأبلغت اللجنة الاقتصادية لأوروبا، واللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا عن إجراءات تهدف إلى تعزيز المدن والمجتمعات المحلية المراعية للمسنين التي تدمج الناس من مختلف الأعمار. وتهدف سياسات الشيخوخة في العديد من البلدان الأوروبية إلى تمكين كبار السن من البقاء في منازلهم لأطول فترة ممكنة وفي صحة جيدة قدر الإمكان. وأبلغت بعض البلدان عن استثمارات في البحث والتطوير في مجال المنتجات والخدمات التي تزيد من سلامة وأمن كبار السن، وتدعم عيشهم المستقل وتعزز مشاركتهم الاجتماعية. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وضع العديد من الدول الأعضاء برامج وطنية لتكييف البيئات لتلبية الاحتياجات الخاصة لكبار السن، بما في ذلك من خلال إنشاء مدن ومجتمعات محلية مراعية للمسنين مسجلة في الشبكة العالمية للمدن والمجتمعات المحلية المراعية للمسنين التابعة لمنظمة الصحة العالمية. وتعطي عدة حكومات في المنطقة الأولوية أيضا للشيخوخة دون الانتقال من مكان السكن الأصلي مع إيلاء الاعتبار الواجب للأفضليات الفردية وخيارات السكن الميسور التكلفة لكبار السن. وتسلط الدول الأعضاء في منطقتي اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الضوء على الدور الداعم الرئيسي الذي تؤديه الأسرة في سياق الشيخوخة دون الانتقال من مكان السكن الأصلي. ولكن، من دون قيام الحكومات بدور مركزي في صياغة السياسات العامة وتنفيذها، مع إشراك كبار السن أنفسهم، والاستثمار في البنى التحتية المحلية لدعم المجتمعات المتعددة الأجيال، لا يمكن إنشاء مجتمعات جامعة ومتماسكة مناسبة للجميع.

*World Population Ageing 2020 Highlights: Living Arrangements of Older Persons* (United Nations (9) publication, 2020).

48 - وفيما يتعلق بالإسكان، تبذل اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي عن تدابير متعددة بشأن السكن المكيف لاستخدامه من قبل ذوي الإعاقة، بما في ذلك تخصيص الموارد، والإجراءات التنظيمية، وتقديم الدعم إلى كبار السن في حالات الطوارئ. وتقدم الدول الأعضاء في اللجنة الاقتصادية لأوروبا أيضا أمثلة على الدعم المالي المقدم لعمليات تكييف المساكن و/أو بناء وحدات سكنية جديدة مكيفة مع احتياجات كبار السن. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، توجه تدابير الإسكان الميسور التكلفة عموما نحو الفئات الفرعية ذات الأولوية من كبار السن، مثل أولئك الذين ليس لديهم أسر أو الذين يعانون من ضائقة مالية. وفي المنطقة الأفريقية، حذرت اللجنة الاقتصادية لأفريقيا من أن أوجه القصور في البنى التحتية تؤدي إلى عدم حصول الكثير من الأفريقيين من كبار السن على المياه من مصادر محمية، مع ما يترتب على ذلك من عواقب واسعة النطاق على صحتهم.

49 - وتحسن الأماكن العامة التماسك المجتمعي، وتدعم الرفاه وتعزز التنمية الاقتصادية والاستدامة البيئية. وتحرز حكومات عديدة في منطقة اللجنة الاقتصادية لأوروبا تقدما نحو توفير خيارات للنقل العام خالية من العوائق ومكيفة للاستخدام من قبل ذوي الإعاقة. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، كثيرا ما ترتبط التدابير المتعلقة بوسائل النقل المكيفة للاستخدام من قبل ذوي الإعاقة بضمان يسر التكلفة. وبالمثل، تسعى التدابير المتخذة في بعض الدول الأعضاء في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ إلى توفير وسائل نقل عام متاحة بسهولة وميسورة التكلفة ومكيفة للاستخدام من قبل ذوي الإعاقة لكبار السن. وجرى أيضا تناول التدابير الرامية إلى تعزيز الأماكن العامة المراعية لكبار السن في الاستعراضات الإقليمية للجنة الاقتصادية لأوروبا واللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بما في ذلك المساحات التي أنشئت للرعاية والمشاركة، وإنشاء مساحات خضراء، وتعزيز التسهيلات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة. وفي سياق التسهيلات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، أعطت الدول الأعضاء في اللجنة الاقتصادية لأوروبا الأولوية للتقدم المحرز في مجال إمكانية وصول الجميع في الفضاء الرقمي، إلى جانب توفير التدريب والمساعدة في المجال الرقمي لكبار السن مع الحفاظ على الخدمات غير الرقمية.

## باء - تقديم الرعاية والدعم لمقدمي الرعاية

50 - يبرز العمل في مجال الرعاية، بما في ذلك الرعاية الطويلة الأجل وخدمات الدعم، كواحدة من أبرز المسائل في جدول الأعمال العام المتعلق بكبار السن في جميع المناطق. غير أن التقدم المحرز في هذا المجال متفاوت إلى حد بعيد فيما بين المناطق، بسبب عدم المساواة في التنمية المالية والمؤسسية وتأثير التوقعات الثقافية والاجتماعية المتميزة فيما يتعلق بالعمل في مجال الرعاية، من بين عوامل أخرى. وينعكس ذلك في مسائل السياسات العامة المحددة التي تعكف كل دولة عضو حاليا على معالجتها في نظام الرعاية الخاص بها.

51 - وتلاحظ اللجنة الاقتصادية لأفريقيا واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا فيما يتعلق بالتوقعات الثقافية العميقة الجذور القائمة في كلتا المنطقتين أن أفراد الأسرة، تمشيا مع المعايير العرفية المتمثلة في التضامن والالتزام، مسؤولون عن توفير الرعاية والدعم لكبار السن. وبالمثل، في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، يقدم معظم الرعاية والدعم الطويل الأجل في المنزل من قبل أفراد الأسرة والأصدقاء الذين لا يتقاضون أجرا، وكثير منهم من النساء، اللواتي يكن في كثير من الأحيان من المسنات أنفسهن. ونظرا

لتغيير أنماط الأسرة وسوق العمل ولحدوث تحول في المعايير الثقافية المتعلقة برعاية الوالدين، هناك فجوة آخذة في الاتساع بين العرض والطلب في مجال تقديم الرعاية لكبار السن في جميع أنحاء المنطقة. وأبلغت بعض الحكومات عن تقديم الدعم لمقدمي الرعاية، بما في ذلك من خلال برامج الاستحقاقات النقدية أو برامج التدريب، بما في ذلك توفير إصدار الشهادات والاعتماد لمقدمي الرعاية الرسميين وغير الرسميين.

52 - وفي المنطقة العربية، يلاحظ أن الأسر تحجم عن نقل الأقارب من كبار السن إلى دور الرعاية حتى في حالات الإعاقة الشديدة. غير أن هذه الترتيبات تتجاهل كبار السن الذين قد يرغبون في ممارسة استقلالهم الذاتي واعتمادهم على النفس ويفضلون عدم العيش مع أفراد أسرهم. وبوجه عام، يُغفل في هذه السياقات وضع إطار قانوني وسياساتي مناسب يضمن حق كبار السن في الحصول على جميع الأشكال المناسبة من الرعاية والدعم الطويلي الأجل. ويتناول عدد قليل من هذه الأطر كيفية تحسين إمكانية حصول الفئات الفرعية الفقيرة والمهمشة من كبار السن على خدمات الرعاية وقدرتها على تحمل تكاليفها. وعلى الرغم من تزايد عدد دور الرعاية في مختلف البلدان العربية، فإن المعايير ومدونات الممارسة المتعلقة بمراقبة نوعية الرعاية المقدمة في هذه المؤسسات، وكذلك في المنازل الخاصة، غير موجودة.

53 - وفي بعض حكومات منطقة اللجنة الاقتصادية لأوروبا، أرسيت أسس خدمات الرعاية خلال دورة الاستعراض والتقييم الرابعة، في حين تواصل في حكومات أخرى تطوير الأسس القائمة من خلال وضع أنظمة أو بروتوكولات أو أدلة جديدة، وتوفير تعليم وتدريب مهنيين إضافيين. وتشمل السمات المشتركة لهذه التطورات الطموح إلى توسيع نظم الرعاية الطويلة الأجل، وتحسين كفاءة إدارتها وتعزيز استخدام البيانات، كما تشمل زيادة التركيز على الشيخوخة دون الانتقال من مكان السكن الأصلي والرعاية المنزلية كجزء من استراتيجيات الرعاية الطويلة الأجل. ويشكل ضمان نوعية الرعاية المقدمة عبر مشهد واسع من مقدمي وبيئات الرعاية تحدياً تتصدى له الحكومات في المنطقة من خلال الأخذ بمعايير النوعية وأدوات قياس النوعية وإنفاذها، من بين تدابير أخرى. وأثارت عدة دول أوروبية أعضاء مسائل يسر التكلفة، ولا سيما الاستدامة المالية للرعاية الطويلة الأجل، إلى جانب التدابير المتخذة لمعالجتها.

54 - وأظهر الاستعراض الإقليمي في منطقة اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أوجه تقدم ملحوظة على المستوى التشريعي من خلال تنظيم العمل في مجال الرعاية، بالإضافة إلى تدابير السياسات العامة المتخذة في تدريب مقدمي الرعاية وفي مجال تقديم الرعاية والدعم الطويلي الأجل على السواء، وكذلك فيما يتعلق بالرعاية الملطفة وسجل المعلومات، وهي تدابير أرسيت الأسس لإنشاء نظم عامة للرعاية في العديد من البلدان. وأبلغت الدول الأعضاء عن استراتيجيات لتوفير المعلومات والتدريب لمقدمي الرعاية، الرسميين وغير الرسميين على السواء، تُعزِّز في كثير من الحالات بالاشتراك مع الوكالات الدولية، والقطاع الصحي والجامعات في مجال التصديق على الكفاءات في مجال الرعاية. وتبرز اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تأثير العمل في مجال الرعاية على النساء، بمن فيهن المسنات، نظراً لأنهن يمثلن نسبة غير عادلة من مقدمي الرعاية الرسميين وغير الرسميين. واعتبرت مكافحة الجوائح والتخفيف من حدتها داخل مؤسسات الرعاية الطويلة الأجل مسألة ذات أولوية في معظم بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ووضعت تدابير وبروتوكولات للوقاية من حالات العدوى في مراكز الرعاية الطويلة الأجل.

## جيم - الإهمال والإيذاء والعنف

55 - لكبار السن الحق في التحرر من جميع أشكال العنف، والإيذاء والإهمال، في البيئات الخاصة والعامية على السواء. ويتعرض كل من المسنات، وكبار السن ذوي الإعاقة، وكبار السن من السكان الأصليين، وكبار السن في المناطق الريفية والنائية، وكبار السن في المجتمعات المتنوعة ثقافياً ولغوياً، وكبار السن من مجتمع الميم إلى زيادة المخاطر بسبب تداخل أوجه عدم المساواة التي تخلق وتضاعف الحرمان والغبن. ويعاني كبار السن أيضاً في بيئات التشريد القسري والنزاع، والمستشفيات والسجون ومؤسسات تقديم الرعاية ومؤسسات الصحة النفسية من زيادة مخاطر التعرض للإهمال والإيذاء والعنف. وتبين البيانات وجود تفاوتات كبيرة فيما بين المناطق وداخلها في مدى التزام الدول الأعضاء وقدرتها على إحراز تقدم في مكافحة إيذاء المسنين. وفي حين أن الحكومات تعتمد نهجاً متنوعاً في الاستجابة، مثل استحداث القوانين والسياسات، فهذه النهج ليست نظامية ولا تحويلية في ظل استمرار التحديات الكبيرة في التنفيذ وفي توفير الموارد الكافية.

56 - وفي المنطقة الأفريقية، أنشأت كينيا مركزاً لإنقاذ كبار السن الضعفاء، في حين طبقت نيجيريا آلية لمكافحة إيذاء كبار السن. وشددت اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي على التقدم المحرز بشأن البيانات المتصلة بتصوير التمييز والعنف ضد كبار السن ضمن النظم الإحصائية. وفي منطقة البحر الكاريبي، تسعى لجنة لتنسيق البرامج الوطنية المعنية بمكافحة إيذاء كبار السن في بربادوس إلى زيادة الوعي العام بشأن إيذاء كبار السن.

57 - ولاحظت اللجنة الاقتصادية لأوروبا أن معظم الإجراءات المتخذة في المنطقة تركز على التوعية والتدريب. ونظمت الحكومات حملات إعلامية، أو نشرت نشرات تثقيفية أو زادت الوعي بشأن العنف والإيذاء من خلال حلقات عمل أو مناسبات ثقافية. وقُدِّمَ التدريب على تحديد العنف والإيذاء ضد كبار السن إلى مختلف فئات المهنيين الذين يتفاعلون مع كبار السن. واعتمدت بعض الدول الأعضاء، مثل كندا، تشريعات أكثر صرامة فيما يتعلق بالاحتيال الذي يستهدف كبار السن.

58 - وسنت بعض البلدان في منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ تشريعات لمنع العنف المنزلي، مما قد يعزز حقوق وسلامة الرجال والنساء من جميع الأعمار، ولكنه كثيراً ما لا يكون كافياً للتصدي لعدد من التحديات التي يواجهها كبار السن بسبب انتشار القوالب النمطية التمييزية ضد كبار السن، والتحييز والتمييز على أساس السن داخل نظام العدالة.

59 - وتؤكد اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا أن معظم حالات إيذاء كبار السن يحدث دون الإبلاغ عنه لأسباب متنوعة بما في ذلك الشعور بالعار واتخاذ رد فعل مشترك يديم ثقافة ممارسة الصمت، مما يساهم في إدامة الانفصال بين الادعاءات الثقافية والواقع المحيط بإيذاء كبار السن. وتشمل الآليات المعتمدة في المنطقة دورات التوعية، والعقوبات الجنائية، وآليات الإبلاغ. وكما هو الحال في منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، على الرغم من التقدم المحرز، فإن حماية كبار السن تتدرج عموماً في إطار قوانين العنف المنزلي أو في إطار القانون العام، مع عدم وجود حماية قانونية مخصصة لكبار السن.

## دال - صور كبار السن والشيخوخة في المجتمع

60 - أبرزت خطة عمل مدريد تركيز الجمهور على نطاق وتكلفة الرعاية الصحية، والمعاشات التقاعدية وغيرها من الخدمات المتصلة بكبار السن، وكيف أن هذه الخدمات تصور على نحو مجحف باعتبارها شكلا من أشكال استنزاف الاقتصاد. وشددت خطة عمل مدريد على أن صور كبار السن باعتبارهم أفرادا جذابين ومتوعين ومبدعين يقدمون مساهمات حيوية ينبغي أن تنافس على جذب انتباه الجمهور وأن الترويج لنظرة إيجابية للشيخوخة وكبار السن يشكل جانبا أساسيا في التنفيذ الناجح للخطة. وبعد عقدين من الزمن، وجهت الخبرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان الانتباه إلى مظاهر التمييز ضد كبار السن في الواقع الذي يعيشه كبار السن (انظر A/HRC/48/53)، وكل تلك المظاهر تعزز الممارسات الإقصائية على الصعيدين المحلي والوطني.

61 - ويتسم تقدير التنوع الهائل في أحوال كبار السن، لا بين البلدان فحسب ولكن أيضا داخلها وبين الأفراد، بأنه ضروري لتوجيه إجراءات السياسات العامة بشكل مباشر من خلال مساعدة واضعي السياسات على تحديد أشكال الدعم الذي يحتاج إليه كبار السن للمشاركة، مثل إمكانية الوصول إلى التكنولوجيات المساعدة، أو المساعدة الشخصية، أو التغييرات في البنية التحتية والبيئة المبنية التي تحسن التسهيلات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة<sup>(10)</sup>. وتوجد برامج في هذا الاتجاه، ولكن الاستعراضات الإقليمية تبين أن هناك حاجة إلى تكريس جهود أكبر لهذه المسألة. وفي منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تشمل التحديات عدم وجود استراتيجيات إعلامية وطنية موحدة موجهة نحو كسر القوالب النمطية السلبية عن كبار السن. وتبرز اللجنة الاقتصادية لأفريقيا عدم وجود إجراءات لتحسين الاعتراف بمساهمات كبار السن في مجتمعاتهم المحلية. وينبغي أن يعامل كبار السن معاملة منصفة، بصرف النظر عن عمرهم أو جنسهم أو انتمائهم العرقي أو الإثني أو حالتهم من حيث الإعاقة أو أي حالة أخرى، وأن يكونوا موضع تقدير بصرف النظر عن مدى مساهمتهم الاجتماعية والاقتصادية<sup>(11)</sup>.

62 - وتتضمن الأمثلة على الإجراءات المتخذة في أفريقيا إنشاء إطار موحد لمنظمات كبار السن في السنغال والاعتراف بكبار السن في سياق المجتمعات المحلية والقيادة التقليدية في ملاوي. وفي المنطقة الأوروبية، اتخذت مبادرات مختلفة، بما في ذلك حملات توعية، ومسابقات، وحوار عام، ومناسبات ثقافية. وتلقى العديد من هذه المبادرات زخما إضافيا بسبب وسم الشيخوخة خلال فترة جائحة كوفيد-19.

63 - ووصفت عدة بلدان في منطقة آسيا والمحيط الهادئ الإجراءات المتخذة لزيادة اعتراف الجمهور بكبار السن في المجتمع. ونُفذت أيضا عدة بلدان في منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بما فيها الجزائر وعمان، برامج للتوعية والتثقيف.

64 - وشددت اللجان الإقليمية على الدور الذي تؤديه وسائط الإعلام في توجيه الرأي العام، بما في ذلك الصور المحيطة بكبار السن والشيخوخة، وقد قُدمت عدة أمثلة على الجهود المبذولة لمكافحة القوالب النمطية السلبية التي تديمها وسائط الإعلام.

(10) Morris, Madans and Mont, "Measuring the autonomy, participation, and contribution of older people"

(11) انظر قرار الجمعية العامة 91/46.

## سادسا - الاستنتاجات والتوصيات

65 - أدخلت الحكومات شيخوخة السكان في المناقشات الدولية التي جرت في الجمعية العالمية الأولى للشيخوخة، التي عقدت في فيينا في عام 1982. وبعد أن اعتبرها الكثيرون مسألة قائمة بذاتها، اعترف منذ ذلك الحين بأن شيخوخة السكان اتجاه ديمغرافي قوي تترتب عليه آثار عميقة على كل جانب من جوانب الحياة والمجتمع. وقبل عشرين عاما، اجتمعت 159 حكومة في مدريد لحضور الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة واعتمدت جدول أعمال جريئا لإعادة توجيه الطرق التي تستجيب بها الحكومات، والمنظمات غير الحكومية والجهات الفاعلة الأخرى لشيخوخة السكان ولتمكين كبار السن من المشاركة الكاملة والمتساوية في مجتمعاتهم المحلية. واليوم، تشدد عملية الاستعراض والتقييم الرابعة لتنفيذ خطة عمل مدريد، بمشاركة الدول الأعضاء التي تقيم فيها غالبية الأشخاص في العالم الذين تبلغ أعمارهم 60 عاما وما فوق، على أن الخطة تشكل دليلا للعمل في ميدان الشيخوخة على الصعيد العالمي. وفي الوقت الذي يواجه فيه كبار السن تحديات قديمة وجديدة، تثبت مبادئ الخطة وأهدافها أنها لا تزال صالحة.

66 - وجرت دورة الاستعراض والتقييم الرابعة في سياق جائحة كوفيد-19 المدمرة، التي أودت بحياة أكثر من 12 مليون من كبار السن بشكل مباشر أو غير مباشر في 24 شهرا، كان أكثر من نصفهم في بلدان الشريحة الدنيا من البلدان المتوسطة الدخل. وكشفت الأزمة عن المخاطر المتعددة التي يواجهها الكثير من كبار السن والطرق التي تتفاعل بها هذه المخاطر وتتفاقم بفعل التمييز على أساس السن. وكانت الجائحة بمثابة جرس إنذار للعديد من الدول الأعضاء، حيث زادت من وعيها بشأن المسائل المتعلقة بكبار السن، وأدت إلى اعتماد مبادرات محددة الأهداف لتلبية احتياجاتهم أثناء الجائحة، غير أن عملية الاستعراض والتقييم الرابعة تبين أنه لا يزال هناك الكثير مما ينبغي القيام به لتحقيق الهدف الوارد في خطة عمل مدريد المتمثل في بناء مجتمع مناسب لجميع الأعمار.

67 - ومن أبرز الاستنتاجات المستخلصة من عملية الاستعراض والتقييم الرابعة أنه توجد تفاوتات كبيرة فيما بين المناطق وداخلها في معدل تنفيذ خطة عمل مدريد، وفي تركيز البلدان والمناطق على مسألة شيخوخة السكان، وفيما يتعلق بما يشكل مسألة ناشئة أو تحديا مستمرا في كل سياق. ومن بعض القضايا الناشئة التي يتعين على المجتمع الدولي أن ينظر فيها في سياق تنفيذ الخطة المشاركة الهادفة لكبار السن في جهود التعافي من الجائحة وغيرها من الأزمات، بما في ذلك أزمة المناخ، وأزمة الطاقة والنزاعات، فضلا عن الإدماج المحدد الأهداف لكبار السن في الثورة الرقمية. والمسائل الأخرى، مثل الفقر، وضعف نظم الحماية الاجتماعية، ومحدودية إمكانية الحصول على الرعاية الصحية والخدمات الصحية، والشواغل المتزايدة بشأن الرعاية الطويلة الأجل والعمل في مجال الرعاية، ليست جديدة، ولكنها لا تزال في مركز الاهتمام في العديد من البلدان ويتعين معالجتها ونحن نشعر في الدورة التالية. وسيصادف اختتام عملية الاستعراض والتقييم الخامسة الذكرى السنوية الخامسة والعشرين للجمعية العالمية الثانية للشيخوخة وذلك العام من ثم هو عام محوري للتعبيل بتنفيذ الإعلان السياسي وخطة عمل مدريد.

68 - ويبلغ جميع المناطق عن التقدم المحرز في تنفيذ مختلف مجالات خطة عمل مدريد ولكن هذا التقدم يميل إلى التباين بدرجة كبيرة تبعا لمستويات تنفيذ الخطة في كل منها وتبعا للسياق. غير أن عملية الاستعراض والتقييم على الصعيدين الوطني والإقليمي تكشف أيضا أن العديد من التحديات

المواجهة في تنفيذ الخطة، وفي إحراز تقدم بشأنها كذلك، التي حددت في دورات الاستعراض والتقييم العالمية الثلاث السابقة، لا تزال قائمة وتؤثر على ما يبدو على جميع المناطق بدرجات متفاوتة.

69 - ولا يزال عدم كفاية المؤسسات والآليات المؤسسية الوطنية يشكل مصدر قلق للعديد من الدول الأعضاء. ويعوق الافتقار إلى الموارد البشرية والمالية، وعدم وجود أطر قانونية وسياساتية أو عدم تنفيذ الأطر القائمة، وعدم كفاية التعاون والتنسيق فيما بين الوكالات، الجهود المبذولة على الصعيد الوطني لوضع كبار السن في جدول الأعمال السياسي والتركيز على احتياجاتهم وتطلعاتهم. وفي بعض السياقات الإقليمية، لا تزال معرفة واضعي السياسات وغيرهم من أصحاب المصلحة بخطة عمل مدريد واستخدامهم لها محدودين. وثمة حاجة ملحة إلى تعميم مراعاة المسائل ذات الصلة بشيخوخة السكان وكبار السن على نطاق الحكومة وتكييف النظم والخدمات والبنى التحتية القائمة مع واقع شيخوخة السكان. ويلزم إيجاد أوجه تآزر وإقامة تعاون بين خطة عمل مدريد والهيكل المؤسسية الأخرى على الصعيد الوطني والإقليمي، بما في ذلك الهياكل المكرسة للتنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان.

70 - ويؤدي الافتقار إلى قاعدة معارف قوية وبيانات عالية الجودة مصنفة حسب العمر إلى عدم الوضوح فيما يتعلق بالسياسات ذات الصلة بمسائل الشيخوخة. ولا يزال جمع البيانات المصنفة حسب العمر وتحليلها وتوزيعها واستخدامها على الصعيد الوطني ودون الوطني يشكل تحدياً رئيسياً في تنفيذ خطة عمل مدريد. وتتسم البيانات ذات النوعية الجيدة والمصنفة حسب العمر التي تتضمن تقاطع أشكال التمييز على أساس السن وغيره من أسباب التمييز حاسمة الأهمية في تتبع، ورصد وتقييم التقدم المحرز في السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بكبار السن من السكان وتحديد احتياجاتهم ومساهماتهم في صنع السياسات. ويلزم تعزيز الدعم المقدم لمبادرات من قبيل فريق تيتشفيلد المعني بالإحصاءات المتعلقة بالشيخوخة والبيانات المصنفة حسب السن من أجل التصدي لهذه التحديات بطريقة منهجية وشاملة للجميع وأكثر اتساقاً بالطابع الرسمي.

71 - ولا يزال التمييز على أساس السن في المؤسسات، والمواقف والممارسات متفشياً، على نحو ما كشفت عنه جائحة كوفيد-19، مما يبرز أوجه القصور في تنفيذ الأطر الدولية والوطنية المتعلقة بكبار السن. ولا يزال تقاطع التمييز على أساس السن مع أوجه عدم المساواة الأخرى التي يعاني منها كبار السن غير معالج بشكل كاف، مما يؤدي إلى مزيد من التمييز تجاه المسنات، وكبار السن ذوي الإعاقة، وكبار السن من الأقليات الإثنية، والمهاجرين ومجتمع الميم، من بين فئات أخرى من كبار السن. وفي ظل عدم وجود قواعد ومعايير لحقوق الإنسان خاصة بحالة كبار السن على الصعيد الدولي، تضعف القدرة على تفكيك تعقيدات التمييز وطبيعته المتغيرة والأشكال المتقاطعة لعدم المساواة على مدى الحياة.

72 - وتشمل الدعوات إلى التعجيل بتنفيذ اتفاقات الأمم المتحدة القائمة في ضوء الاتجاهات الديمغرافية المتوقعة تحسين المعارف وفهم مصالح واحتياجات الأجيال المقبلة. وبحلول عام 2050، من المتوقع أن يكون عدد كبار السن أكثر من ثلاثة أمثال عدد الأطفال دون سن الخامسة، وأن يكون أعلى بمقدار الثلثين تقريباً من عدد الشباب في جميع أنحاء العالم. ويزداد طول العمر في جميع البلدان تقريباً. وعلى الصعيد العالمي، من المتوقع أن يعيش الأطفال المولودون في عام 2022 لمدة 72,3 عاماً في المتوسط، أي عمر أطول بـ 25 عاماً من عمر أولئك الذين ولدوا في عام 1950، غير أن الفجوة بين

البلدان ذوات العمرين المتوقع الأعلى والأدنى عند الولادة تبلغ حوالي 32 عاماً<sup>(12)</sup>. وأصبح الآن توافق الآراء العالمي والالتزام السياسي ببناء مجتمع مناسب لجميع الأعمار اللذين توصلت إليهما الحكومات في الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة أكثر أهمية من أي وقت مضى.

73 - وتقع المسؤولية عن التنفيذ الناجح لخطة عمل مدريد في المقام الأول على عاتق الحكومات. وتكتسي الاستراتيجيات والخطط والسياسات والتشريعات الوطنية أهمية حاسمة في تحقيق ذلك. ولئن كان قد أحرز تقدم في السنوات الخمس الماضية، فإن استمرار نفس التحديات على مدى 20 عاماً من تنفيذ الخطة يشكل فشلاً "لطرق العمل المعتادة". وتحث النتائج المستخلصة من عملية الاستعراض والتقييم الرابعة للخطة، إلى جانب الدروس المستفادة من جائحة كوفيد-19، الحكومات على التصرف بجرأة وضخ الإرادة السياسية التي تجدد الالتزامات، وتعزز التغيير في السياسات والتشريعات، وتستخدم الموارد بأفضل طريقة ممكنة وتزيد إلى أقصى حد من النواتج المتوخاة لكبار السن. ويوفر مؤتمر القمة المعني بأهداف التنمية المستدامة لعام 2023 فرصة لتحسين فهم واقع شيخوخة السكان وشواغل كبار السن في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

74 - ويدعو تنفيذ جملة أمور منها مؤتمر القمة المعني بأهداف التنمية المستدامة، ومؤتمر القمة المعني بالمستقبل ومؤتمر القمة الاجتماعي العالمي المقترح الدول الأعضاء إلى العمل معا بهدف إبقاء البوصلة موجهة إلى خطة عام 2030، وتنفيذ الالتزامات القائمة والتوصل إلى توافق آراء بشأن الشكل الذي يجب أن يكون عليه المستقبل. وفي المستقبل، ستواجه المجتمعات بواقع النمو السريع في عدد كبار السن ونسبتهم (انظر الشكل الثاني)؛ ومن ثم، يجب اتخاذ إجراءات الآن لضمان أن يصبح أفراد الأجيال الحالية والمقبلة من كبار السن مشاركين كاملين في عملية التنمية وألا يحرموا من فرصة تقاسم فوائدها. وتوفر خطة عمل مدريد، التي لا تزال تطلعية بعد 20 عاماً من اعتمادها، أساساً متيناً لإحداث التغييرات الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية والسياسية البعيدة الأثر اللازمة لتكفل تماماً تمتع كبار السن بحقوق الإنسان. ومن شأن استكمال الخطة بإطار للسياسات العامة يكون أكثر وضوحاً في لغته المتعلقة بحقوق الإنسان وتوقعاته من الدول أن يساعد على التعجيل بتلك التغييرات. ومن شأن وضع صك قانوني دولي بشأن حقوق الإنسان لكبار السن، على نحو ما أشارت إليه بعض الحكومات في مناطق اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، واللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا واللجنة الاقتصادية لأوروبا في عملياتها الإقليمية، أن يكمل الخطة ويعززها، وسيكون أساساً لتعزيز وحماية حقوق كبار السن وكرامتهم، بما في ذلك في أي أطر للسياسات المتعلقة بالشيخوخة توضع لاحقاً.

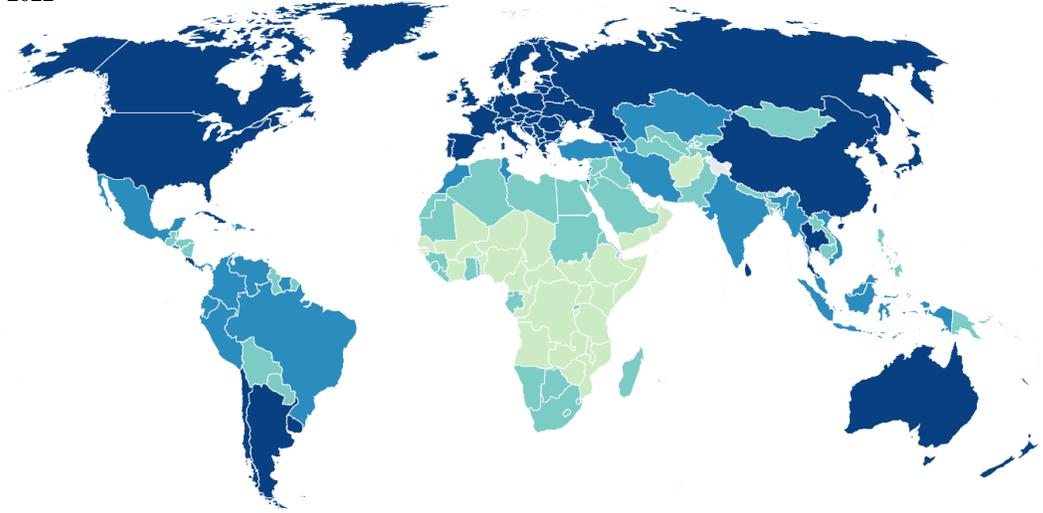
## الشكل الثاني

شيخوخة السكان ظاهرة عالمية؛ ومن المتوقع أن يزيد عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 عاماً وما فوق عن الضعف بحلول عام 2050 في حوالي نصف البلدان والمناطق

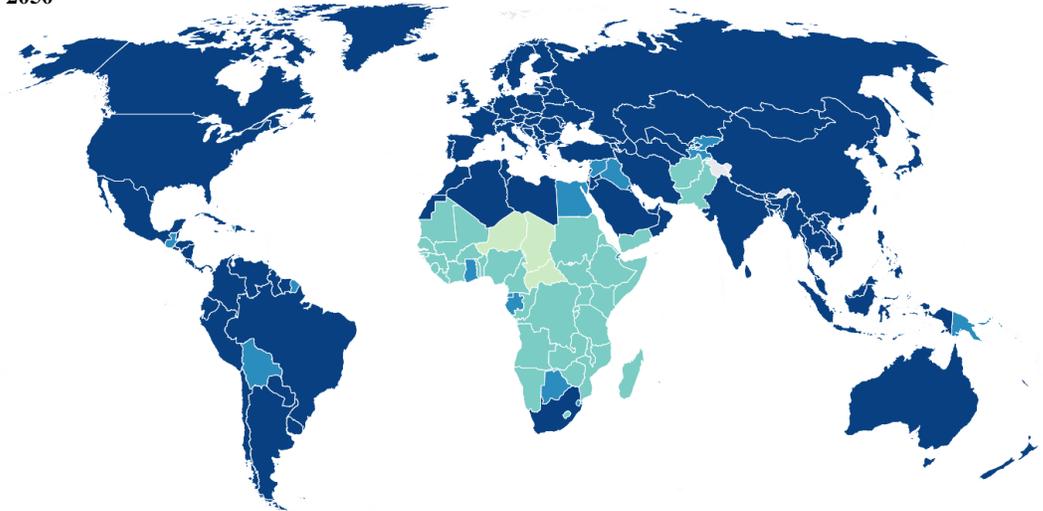
النسبة المئوية للسكان الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة حسب البلد أو المنطقة

لا توجد بيانات >15% 10% to 15% 5% to 10% <5%

2022



2050



المصدر: الأمم المتحدة، التوقعات السكانية في العالم 2022؛ تمثيل بياني أعده مركز الأمم المتحدة للعمليات وإدارة الأزمات.  
ملاحظة: الحدود والأسماء المبينة في الخرائط والعلامات المستخدمة فيها لا تعني أن الأمم المتحدة تقرها أو تقبل بها رسمياً.

75 - وتُشجّع الدول الأعضاء على النظر في التوصيات التالية:

- (أ) استجابة للتحوّل الذي لا رجعة فيه إلى حد بعيد نحو شيخوخة السكان والإجراءات الجماعية والقرارات المتعلقة بالسياسات اللازمة للتكيف مع تأثيره، النظر في أفضل سبل الاستفادة من عام 2027، بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والعشرين للجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، وتقديم توصيات بشأنها، من أجل التعجيل بتحقيق مجتمع مناسب لجميع الأعمار؛
- (ب) النظر في الممارسات الجيدة وأوجه القصور المحددة في عملية الاستعراض والتقييم على الصعيدين الوطني والإقليمي للتعجيل بتنفيذ خطة عمل مدريد؛
- (ج) العمل على نحو فردي وعلى نحو تعاوني لتعزيز وحماية حقوق الإنسان لكبار السن، بما في ذلك من خلال الجهود المكرسة لوضع صك قانوني دولي؛
- (د) الطلب إلى اللجان الإقليمية أن تواصل تيسير التعجيل بتنفيذ خطة عمل مدريد استناداً إلى الأولويات المحددة في نتائج عملية الاستعراض والتقييم الإقليمية في كل منها، بما في ذلك من خلال هيئاتها الحكومية الدولية وتقديم الدعم في مجال بناء القدرات إلى الدول الأعضاء، بناء على طلبها، لكفالة تعميم مراعاة مسائل الشيخوخة في وثائق السياسات العامة؛
- (هـ) تكمل خطة عمل مدريد، وخطة عام 2030 وعقد الأمم المتحدة للنهوض بالصحة في مرحلة الشيخوخة (2021-2030) بعضها بعضاً. والدول الأعضاء مدعوة إلى التركيز على أوجه التآزر فيما بينها عند الإبلاغ أو استعراض الوثائق المعنية وتقييمها.